Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحينما دعا الرسول ﷺ الناس إلى الإيمان بالله وجمعهم ليستمعوا إليه لم يتكلم واحد منهم بكلمة سوء ، بل لقد سمعوا ، ثم أرادوا الانصراف ، ولكن صوتاً يخرج من بين الجمع ليقول متطاولاً على رسول الله ﷺ وهو ابن أخيه : (تبًّا لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟!) .

لقد رد عليه المولى سبحانه وتعالى فنزل قوله تعالى :

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مَّسَدٍ ﴾ (١) .

لم تكد السورة تنزل على رسول الله ﷺ حتى حفظها المسلمون ، وراحوا يرددونها ، ووصلت إلى أسماع المشركين فرددوها وأوصلها غير واحد إلى أُم جميل حمالة الحطب ، وإلى زوجها أبى لهب ، وكان كلما قابل واحد الآخر قال له : هل سمعت ما قاله محمد فى عبد العزى وأُم جميل ؟ ويتلو عليه السورة .

لقد جن جنون أبى لهب وحمالة الحطب ، فقد صارا أمثولة فى المجتمع وفى البيوت ، وأصبحت هذه السورة حديث الناس ، وهم بين المشفق واللائم عليه لتجاوزه الحد مع ابن أخيه ، والشامت فيه لما يعرفون عنه من سوء خلقه .

لقد فرح المسلمون فرحاً شديداً ، وكان كلما قابل أحدهم أخاه المسلم بدأه بالسلام ، ثم تلا عليه سورة (المَسَد) بين السرور

---

(١) سورة المسد ، الآيات (١ - ٥) .